نزهة الأسماع في مسألة السماع

الغناء خطبة الزنا وقال مكحول الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت السيل البقل وا أعلم هذا جواب محمد بن المظفر الشامي الشافعي ثم كتب بعده موافقة له على فتياه جماعة من أعيان فقهاء بغداد من الشافعية والحنفية والحنبلية في ذلك الزمان وهو عصر الأربع مئة وهذا يخالف قول كثير من الشافعية في حمل كلام الشافعي على كراهة التنزيه .

والمعنى المقتضي لتحريم الغناء أن النفوس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الآية فجعل النساء أول الشهوات المزينة والغناء المشتمل على وصف ما جبلت النفوس على حبه والشغف به من الصور الجميلة يثير ما كمن في النفوس من تلك المحبة ويشوق إليها ويحرك الطبع ويزعجه ويخرجه عن الإعتدال ويؤزه إلى المعاصي ازا ولهذا قيل إنه رقية الزنا وقد افتتن بسماع الغناء خلق كثير فأخرجهم استماعه إلى العشق وفتنوا في دينهم فلو لم يرد نص صريح في تحريم الغناء